Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطيبة الزائدة ، في حين كان (جو) النقيض التام : فظاً ومنطوياً ، وله نباح مستديم وعنيف حقود . استقبلهما (بك) على نحو ودي ، وتجاهلهما ديف ، في حين شرع سبتز يضرب الأول منهما أولاً ، ثم الثاني . هز بيلي ذيله مهدئاً ، واستدار ليركض عندما رأى أن التهدئة كانت غير ذات جدوى ، وصرخ ، (ما يزال مهدئاً) ، عندما جرحت أسنان سبتز الحادة كشحه . ولكن حالما دار سبتز ، فقد دوم جو على عقبيه كي يواجهه ، وعرفه مشرئب ، وأذناه مطوحتان إلى وراء ، وشفتاه تتلويان وتنعقدان ، وفكاه يقرقعان معاً بأسرع ما كان بمقدوره أن يطبقهما ، والعينان تشعان بشيطانية - تجسيداً لخوف المقاتل . ولقد كان مظهره يدل على ارتعاب بحيث اضطر سبتز أن يتخلى عن محاولته ، ولكن لكي يغطي ارتباكه الذاتي استدار نحو بيلي اللا هجومي ، والنادب ، وساقه إلى حدود المخيم .

عند المساء أمن بيرو كلباً آخر ، هوسكيا كبيراً ، طويلاً ونحيفاً ومغضباً ، له وجه علمته المعارك وعين واحدة كانت تومض تحذيراً من شجاعة تفرض الاحترام . كان يدعى (سول - ليكس) ، أي : الغاضب . مثل ديف ، لم يكن يطلب شيئاً ، ولا يعطي شيئاً ، ولا يتوقع شيئاً ، وعندما كان يتمشى ببطء وتعمد إلى وسطهم ، كان حتى سبتز يتركه وشأنه . كانت له خاصية واحدة كان (بك) من سوء الطالع بحيث كان هو الذي اكتشفها . لم يكن يحب أن يقترب إليه أحد من جهته العمياء . ولقد ارتكب (بك) هذا الذنب من دون قصد ، وكانت أول معرفة حصل عليها عن لا لياقته عندما دوم سول ليكس نحوه وشق كتفه حتى العظم بطول ثلاثة انجات إلى أعلى وإلى أسفل . وحتى النهاية بعدئذ كان (بك) يتجنب جانبه الأعمى ، وحتى النهاية من رفقتهما لم يصادف مشاكل أخرى . وكان طموحه الوحيد الظاهر ، شأنه شأن ديف ، أن يترك وشأنه ، مع أن كليهما - كما عرف (بك) فيما بعد -